مركز النور

مقالات

Like 6

نزار الهنداوي .....حيوية التخطيط ، وانسيابية الألوان

د. محمد العبيدي

23/02/2008

قراءات: 3140

حسبت أن ثمة أسباب خاصة لتقييم جدارته في الفن التشكيلي ، ومكانته في الفن العراقي المعاصر ليكون متقدما ، على أقرانه في زمانه ليسهم مع الكثيرين بان يكون له دور متميز ، وشامل من خلال معارضه الشخصية التي رحل عنها في وقت مبكر من قمة عطائه الفني ، والآن أجد صعوبة مبالغة في تحليل نتاجاته الفنية في الرسم المعاصر ، ولهذا واكبته عن قرب في أكاديمية الفنون الجميلةكونه شديد الإحساس في نتاجاته عندما القيام برسم اللوحة كانت تحمل عدد من المعاني ، وتعطي نوع من انسيابية في البساطة وعدم وجود تكلفة في التخطيط أو بقع الألوان سوى رسم لوحة ابنته المرحومة ، وهي الوحيدة التي كانت قد سجلت نوع من التغيير في تجربته الفنية من خلال رسم معالم المرض الذي أصابها في تلك الفترة ، حيث لم تكن جديدة كان قد سبقها تجربة المرحوم الفنان (كاظم حيدر) عندما رسم لوحته الشهيرة مستوحاة من الوضع الذي كان فيه في المستشفى .

هذه الاهتمامات المكثفة من قبل الكاتب هي الحقيقة لم تكن خصوصية ، لدى الفنان الهنداوي وإنما يبدو لي كانت ضمن اهتماته وحبه لهذه البنت الجميلة والذي استطاع إفراز ، الأفكار وان تبدو مطروقة ولكنها لم تغير مسار الهنداوي في الرسم العراقي المعاصر ، من جملة الأمور الأخرى كانت هناك اهتمامات لديه في أن يلقي الضوء كثيرا ، حول القيام بمعارض شخصية كونه يوسع معالم التقييم من خلال نتاجه الفنية . انه احد الفنانين المعاصرين الذي يمتلك قوة في الخط المرسوم ولديه قوة على تحمل مكابدات ، كان بوسعه التخلص من المكابدة ولا تجاوزها كان يجذب نوع من الألم إلى نفسه ، ولكن ماذا كان بوسعه ان يفعل بتلك القوة الايجابية في التخطيط ، والذي حاول بها مرات عدة أن لايذهب إلى الإفراط لا في الخط المرسوم ولا في الإفراط في الألوان ، ولكن كان هناك إحساس رقيق يمتلكه وقوة الشخصية كان لها التأثير المناسب في إفراز أفكار متجددة ، يشغلها في كل معرض من المعارض الشخصية ، هذه أراها نوع من المعاناة حتى وان كانت ايجابية في إيجاد نوع من السعادة البالغة ، وإنما طريق معاناته كان طويل إلى اليوم الذي انتقل فيه الى دنياه في الآخرة .

نزار الهنداوي يرفض دوما ماهو طبيعي ، وخصوصا في معرض قاعة (حوار) في منتصف التسعينات لتكن بعض من لوحاته ، فيها أفكار من المدرسة البغدادية للتصوير وتخطيطات الو اسطي ، كان هو الآخر قادرا على ان يكيف نفسه ، الى العالم الواقعي الذي يرفض المصاهرة مع المفردات التي تبدو قديمة بعض الشيء ، ولكن الأمر هنا قوة امتلاك للإدراك في الحس المشترك الذي يبدو لي إحساس ذات مغزى صحيح في الأفكار ، براعة التخطيطات بالشكل والسماح للألوان في أن تأخذ انسيابية ، بكمال النظم والترابط المنطقي الظاهري قد أعطى للفنان نزار الهنداوي ، حالة فكرية متجددة وليست نهائية كانت هناك إشارات وجدتها ، من فنانة شابة مقيمة في سوريا الآن تأخذ نفس المسار وربما المكمل للفنان الهنداوي وكتبت عنها موضوعا سابقا انها (الرسامة حنان جبار) والذي يبدو لي انها امتلكت الشكل والانسيابية وهنا الموضوع ليس تكرار لتجربة ، وإنما تكملة للحدس والعناية بإشكال التخطيط وانسيابية الألوان ، هذا الموضوع ليس وجه للمقارنة وإنما هو جهد داعم كان مختفيا عن الأنظار .

ليس من اليسير تحليل نتاجات الفنان بقدر ماتكون هناك نوع من أفكار يحفظها الهنداوي بعناية واسعة ويفرزها على النتاج ، الى

الحد الذي يصل به إمكانية في الصنعة الفنية التي قلما يمكن الإفراط بالأفكار وخصوصا فن الرسم ، هذا الإبداع التشكيلي في زمن كان الفن متعطش الى حالات الإبداع جدير بان يجعل الهنداوي بنتاجاته يمثل نقطة تحول في الرسم العراقي المعاصر كون لوحاته ، وأفكاره ولغته الفنية اقرب شيء للتجديد الأكمل الذي يجربه الكثير من الفنانين الشباب ولكن إذا الهنداوي أنموذجا في التخطيط وانسيابية اللون ومصدرا لاستنزاف افكار تذكرنا دوما بالاحترام والنبل والإخلاص .

د. محمد العبيدي

التعليقات

الاسم *

البريد الالكتروني

تعليق *

5000

ارسل

النور 2017 © جميع حقوق الصفحة محفوظة